مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع
1990 م

- واقع البحث العلمي ومشكلاته
- قصة دخول الإسلام إلى رواندا
- صورة المسيحية في دراسات غربية
- مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي
- التراث الإسلامي والاستشراق

أَدَاء

بقلم الأستاذ: عبدالسلام محمد أبو ناجي

الاداء ـ بكسر الهمزة والمدّ ـ: الوكاء. وهو شداد السقاء.

وفي الحديث: (لا تشربوا إلا من ذي اداء). ويطلق عند طي ـ على الازاء. فيقولون: هذا بآدائه، يعني بإزائه[1].

والأداء ـ بالفتح والمد ـ أيضاً: اسم ـ في اصطلاح الأصوليين ـ لنوع من الحكم التكليفي. فهم يقسمون الحكم التكليفي ـ باعتبار الوقت المحدد للعبادة ـ إلى: أداء وقضاء وإعادة. وهو ـ أيضاً ـ وصف للعبادة التي تؤدى داخل الاطار الزمني المقدر لها شرعاً. وذلك حيث لم تسبق بأداء مختل. فالصلاة ـ مثلاً ـ إذا أديت أثناء الوقت المحدد لها ولم تسبق بأداء مختل توصف بأنها أداء. سواء كان ذلك الوقت الذي أديت فيه اختيارياً أم ضرورياً[2]. ويرد الأداء ـ في لسان العربي ـ لعدة معان منها:

1 ـ إعطاء الشيء وتسليمه: قال تعالى: ﴿وأداء إليه بإحسان﴾[3]، وفي

---

(1)انظر لسان العرب لابن منظور ج 18 ص 25-28 المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر. وفاكهة البستان لعبد الله البستاني اللبناني ص17 ـ المطبعة الأمريكية ـ بيروت 1938م.

(2) انظر: نهاية السول لجمال الدين الأسنوي المتوفى سنة 772هـ. ج 1 ص 49 ـ مطبعة التوفيق الأدبية وأصول الفقه لمحمد أبي النور زهير ج 1 ص 77-78 دار الطباعة المحمدية ميدان الأزهر ـ القاهرة ومحيط المحيط لبطرس البستاني ص 5 مكتبة لبنان ـ بيروت.

(3) البقرة: 178، وانظر التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ج 2 ص 143 ـ الدار التونسية للنشر.

الحديث: (أد الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك).

2 ـ الدفع والتوفية ورد الشيء، أو رد مثله فيما لا يقصد أعيانه. ومنه؛ أداء الأمانة. وأداء الدين. قال الله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾[4].

وقال ـ جل شأنه ـ: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك، ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾[5]، وقال: ﴿فليؤد الذي أوتمن أمانته﴾[6] وقد ذكر الزمخشري[7] أن في هذه الآية الكريمة حثا للمدين على أن يكون عند حسن ظن الدائن به: وأن يؤدي إليه الحق الذي ائتمنه عليه.

وقال جل علاه ـ: ﴿أن أدوا إليّ عباد الله إني لكم رسول أمين﴾[8] بمعنى أرجعوا وأعطوا فقد جعل بني إسرائيل كالأمانة عند فرعون على طريقة الاستعارة المكنية[9].

وقد ذكر ابن منظور أن معنى قوله ـ عز وجل ﴿أن أدوا إلي عباد الله اني لكم رسول أمين﴾، سلموا إلى بني إسرائيل. ثم قال: وفيه وجه آخر وهو: أن يكون أدوا إليّ بمعنى استمعوا إليّ. أي كأنه يقول: أدوا إليّ سمعكم أبلغكم رسالة ربكم، واستشهد لهذا الوجه بقول أبي المثلم الهذلي:

سبعت رجـالاً فـأهلكتهم فـأد إلى بعضهم وأقـرض

فقد أراد الشاعر بقوله: أد إلى بعضهم. أي استمع إلى بعض من سبعت لتسمع منه كأنه قال: أدّ سمعك إليه[10].

---

(4) النساء: 58 وانظر التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ج 5 ص 91 الدار التونسية للنشر.
(5) آل عمران 75 وانظر الكشاف 309/1.
(6) البقرة 283 وانظر التحرير والتنوير ج 3 ص 122، 123.
(7) انظر الكشاف ج 1 ص 291.
(8) الدخان 18.
(9) انظر التحرير والتنوير ج 25 ص 295.
(10) انظر لسان العرب ج 18 ص 28.

3 ـ القضاة. يقال: أدى فلان دينه تأدية. أي: قضاه. والاسم: الاداء: ويقال: تأديت إلى فلان من حقه. إذا أديته وقضيته، ويقال: لا يتأدى عبد إلى الله من حقوقه كما يجب.

4 ـ الخوّ من الرسل. وهو الوسع منه. وجمعه: أيدية[11].

5 ـ الايصال والبلاغ. يقال: أدى الشيء إلى صاحبه: أوصله وأبلغه إليه.

والاسم: الأداء. بمد الألف. ويقولون ـ في التفضيل ـ فلان أدى إلي الأمانة من فلان. قال ابن منظور: (والعامة قد لهجوا بالخطأ فقالوا: فلان أدّى للأمانة. وهو لحن غير جائز. ثم أضاف ـ قائلاً ـ قال أبو منصور: ما علمت أحداً من النحويين أجاز أدي. لأن أفعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي. ولا يقال: أدى ـ بالتخفيف. بمعنى أدى. بالتشديد. ووجه الكلام: أن يقال: فلان أحسن أداء)[12].

6 ـ أخذ العدة للشيء والتأهب إليه. يقال: تأدى القوم تأدياً. إذا أخذوا العدة التي تقويهم على الدهر وغيره، وتأديت للأمر: أخذت له أداته، وهل تأديتم لذلك الأمر أي: هل تأهبتم له[13].

7 ـ التقوية على الشيء والإعانة عليه. يقال: أداه فلان على كذا يؤديه إيداء. بمعنى: قواه عليه وأعانه. والاسم: الأداء.

8 ـ القيام بالشيء. ومنه قولهم: فلان أدى الصلاة. بمعنى: قام بها لوقتها.

9 ـ الادلاء بالشيء. ومنه أداء الشهادة: يقال: فلان أدى الشهادة. بمعنى أدلى بها.

10 ـ إخراج الحروف من مخارجها. يقال: فلان حسن الأداء. إذا كان

---

(11) انظر الصحاح للجوهري ج 6 ص 226 تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط: دار العلم للملايين، ولسان العرب 18/25-28 والقاموس المحيط 4/300 ـ المؤسسة العامة للطباعة والنشر ومختار الصحاح ص 11 والرائد لجبران مسعود ص 65 ـ دار العلم للملايين.

(12) انظر لسان العرب ج 18 ص 27.

(13) انظر أساس البلاغة للزمخشري ـ دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت 1385هـ 1965م.

حسن إخراج الحروف من مخارجها[14].

مراجع البحث

القرآن الكريم.
الكشاف للزمخشري الطبعة الثانية المطبعة الكبرى الأميرية بولاق سنة 1318هـ.
التحرير والتنوير لمحمد طاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.
نهاية السول لجمال الدين الأسنوي المتوفى سنة 772هـ. مطبعة التوفيق الأدبية.
أصول الفقه لمحمد أبي النور زهير ـ دار الطباعة المحمدية ـ ميدان الأزهر ـ القاهرة.
لسان العرب لابن منظور. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.
الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط: دار العلم للملايين.
القاموس المحيط. المؤسسة العامة للطباعة والنشر.
مختار الصحاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
أساس البلاغة للزمخشري، دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت 1385هـ، 1965م.
المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المكتبة العامة/ طهران.
فاكهة البستان، لعبد الله البستاني اللبناني ـ المطبعة الامريكانية ـ بيروت 1930م.
الرائد، لجبران مسعود. دار العلم للملايين.
محيط المحيط لبطرس البستاني ـ مكتبة لبنان ـ بيروت.

(14) انظر المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية ص 10 ـ المكتبة العلمية ـ طهران.
والرائد لجبران مسعود ص 65 ـ دار العلم للملايين.
وفاكهة البستان ص 17.